أعلمتنا أم المال يقيناً ... للبلى حين جددت عصريها .
كم أرتنا مصارع الأهل والأ ... حباب لو نستفيق بين يديها .
ولكم مهجة بزهرتها اغت ... رت فأدمت ندامة كفيها .
أتراها أبقت على سبأ من ... قبلنا حين بدلت جنتيها .
يوم بؤس لها ويوم رخاء ... فتزود ما شئت من يوميها .
وتيقن زوال ذاك وهذا ... تسل عما تراه من حادثيها .
دار زاد لمن تزود منها ... وغرور لمن يميل إليها .
مهبط الوحي والمصلى التي كم ... عفرت صورة بها خديها .
متجر الأولياء قد ربحوا ... الجنة فيها وأوردوا عينيها .
رغبت ثم رهبت ليرى ... كل لبيب عقباه من حالتيها .
فإذا أنصفت تعين أن يث ... ني عليها البر من ولديها .

وهذه الأبيات منظومة من كلام الإمام علي بن أبي طالب Bه في خطبة قالها وهي : أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها بم تذمها أنت المجرم عليها أم هي المجرمة عليك . متى استهوتك أم متى غرتك . أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى . كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء . لم ينفع أحدهم إشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك . قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك . إن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها . مسجد أحباء ا ومصلى ملائكة ا ومهبط وحي ا ومتجر أولياء ا ؛ اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة . فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها إلى السرور . راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيباً وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون : ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا .

ومن شعره : .

إنتخب للقريض لفظاً رقيقاً ... كنسيم الرياض في الأشجار .
فإذا اللفظ رق شف عن المع ... نى فأبداه مثل ضوء النهار .
مثلما شفت الزجاجة جسماً ... فاختفى لونها بلون العقار .

ومنه : .

وقيم كلمت جسمي أناملـه ... بغير ألسنة تكليم خرسان .

إن أمسك اليد مني كاد يكسرها ... أو سرح الشعر من قودي أدماني .

فليس يمسك إمساكاً بمعرفة ... ولا يسرح تسريحاً بإحسان .

ومنه : .

وكلما فاق على ... فاض ندى للمرمل .

وليس في ذا عجب ... فالسيل يأتي من عل .

ومنه : .

أراني لا ينفك نجمي هابطاً ... تراه براه ربنا حسب للرجم .

حنتني الليالي فاغتديت كأنني ... أفتش دهري في التراب على نجمي .

فصرت إذاً قوساً وعقلي رامياً ... ورأيي الذي أصمي الرمايا به سهمي .

ومن شعره : .

وساق إذا ما ضاحك الكأس قابلت ... فواقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا .

خشيت وقد أمسى رقيبي على الدجى ... فأسدلت دون الصبح من ثغره حجبا .

وقسمت شمس الطاس بالكاس أنجماً ... ويا طول ليل شمسه قسمت شهبا .

ومنه ؛ يضمن شعر أبي الطيب : .

إذا ما سقاني ريقه وهو باسم ... تذكرت ما بين العذيب وبارق .

ويذكرني من قده ومدامعي ... مجر عوالينا ومجرى السوابق .

ومنها ؛ يضمن أبيات الحماسة : .

له من ودادي ملء كفيه صافياً ... ولي منه ما ضمت عليه الأنامل .

ومن قده الزاهي ونبت عذاره ... صدور رماح أشرعت أو سلاسل .

ومنه : .

أيا عبلة الأرداف لحظك عنتر ... ومالي على غاراته في الحشا صبر .

نعم أنت حسناء خنساء عصرنا ... وشاهد قولي أن قلبك لي صخر .

ومنه : .

تحلمنا الأيام وهي سفيهة ... فتهدي إلينا برها من عقوقها .

كما تحدث لطيش الطلا من سكونها ... فتغرب شمس الفضل عند شروقها